

تفسير ابن كثير

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ

قال ابن جرير: معناه: وهذا كتاب أنزلناه لئلا يقولوا: (إنما أنزل الكتاب على طائفتين من

قبلنا) يعني: لينقطع عذرهم، كما قال تعالى: (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت

أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) [القصص:

47]. وقوله: (على طائفتين من قبلنا) قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: هم

اليهود والنصارى وكذا قال مجاهد، والسدي، وقتادة، وغير واحد. وقوله: (وإن كنا

عن دراستهم لغافلين) أي: وما كنا نفهم ما يقولون؛ لأنهم ليسوا بلساننا، ونحن مع ذلك

في شغل وغفلة عما هم فيه.